[24] لو كانت الدولة دائما للمؤمنين لكان الناس يدخلون في الايمان على سبيل اليمن و الفأل، على أن كل موضع حضره النبي صلى ا عليه وآله لم يخل من ظفر، إما في ابتداء الامر، وإما في انتهائه، وإنما لم يستمر ذلك لما بيناه. " وليعلم ا الذين آمنوا " تقديره: وتلك الايام نداولها لوجوه من المصالح وليعلم الذين آمنوا متميزين بالايمان عن غيرهم، وعلى هذا يكون (1) " يعلم " بمعنى يعرف، لانه ليس المعنى أنه يعرف الذوات، بل المعنى أنه يعلم تميزها بالايمان، ويجوز أن يكون المعنى ليعلم ا الذين آمنوا بما يظهر من صبرهم على جهاد عدوهم، أي يعاملهم معاملة من يعرفهم بهذه الحال، وقيل: معناه وليعلم أولياء ا الذين آمنوا، وإنما أضاف إلى نفسه تفخيما " ويتخذ منكم شهداء " أي ليكرم منكم (2) بالشهادة من قتل يوم احد، أو يتخذ منكم شهداء على الناس بما يكون منهم من العصيان لما لكم في ذلك من جلالة القدر " وليمحص ا الذين آمنوا " أي وليبتلي ا الذين آمنوا، أو لينجبهم من الذنوب بالابتلاء " ويمحق الكافرين " أي ينقصهم أو يهلكهم. " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة " المراد به الانكار، أي أظننتم أيها المؤمنون أنكم تدخلون الجنة " ولما يعلم ا الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين " أي ولما يجاهد المجاهدون منكم فيعلم ا جهادهم، ويصبر الصابرون فيعلم صبرهم على القتال " ولقد كنتم تمنون الموت " وذلك أن قوما ممن فاتهم شهود بدر كانوا يتمنون الموت بالشهادة بعد بدر قبل احد، فلما رأوه يوم احد أعرض كثير منهم عنه فانهزموا فعاتبهم ا على ذلك " من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه " الضميران راجعان إلى الموت والمراد أسبابه كالحرب، وقيل: راجعان إلى الجهاد " وأنتم تنظرون " تأكيد للرؤية أو النظر بمعنى التفكر، وقيل: معناه وأنتم تنظرون إلى محمد صلى ا عليه وآله، وفيه حذف، أي فلم انهزمتم " وما محمد إلا رسول " قال أهل التفسير: سبب نزول هذه الآية أنه

---

(1) في المصدر لا يكون وهو الصحيح. (2) خلى المصدر عن لفظة (منكم).